وهو كونه خلفا عن الضمير تظهر ضعف قول القايل قول الشم فاحفظ فانه نكتة جليلة قد رقمنا لاستخراجها يفيد وجوب تقديم المفعول الظاهر في نحو هذا لانه وصي بالمحافظة عليه ووصفه بانه نكتة جليلة لانه ما ذكر لا يفيد الوجوب ويكفي في ذلك انه ابدى نكتة احد الجايزين فلا انكار في قوله فوضع موضع المضمر بعد قوله لانه من وضع الظاهر موضع المضمر لانه اعاده لاجل ان يبين وجه تقديم المفعول وحاصل كلامه ان علة تقديم المفعول الظاهر انه قايم مقام ضمير كان حقه التقديم لو عبر به وان علة الاتيان بالظاهر مقام المضمر خوف الالتباس والنكتة هنا هي كون الاسم الظاهر اذا خلف الضمير يرجح اعطاوه ما يستحقه في التقدير وليست هي تقديم المفعول المضمر لان هذا مما شاع السكاكي فاعل انكر وردها الي المكنية هذا من مجاز النقص حذف المضاف اي رد التبعية الي قرينة المكنية فلم يجعلها استعارة مستقلة واما القوم فجعلوها استعارة مستقلة وهذا اولي من اعتراض الشم علي المص بقوله لا يرد نفسها اليه المكنية واولي من اعتراض حفيده بانه جمع بين الحقيقة والمجاز لانه اراد بالضمير الراجع الي التبعية التبعية التبعية وقرينتها وبالمكنية المردود اليها المكنية وقرينتها علي اللف والنشر المشوش الا انه يجاب بانه من عموم اي المجاز بالعام المجاز فانه يستعمل اللفظ في كل فيما يعم الامرين فيخلص من الجمع بين الحقيقة والمجاز لانه يقول في مثل نطقت الحال شبهنا الحال بالانسان المتكلم ونطقت تخييل وشبهنا العداوة والحزن بالمحبة والتبني الذي هو علة غايية للالتقاط وشبه لام التعليل الي المشبه تخييل فجعل قرينة التبعية التي هي الحال مكنية وجعل نفس التبعية التي هي نطقت والحال قرينة بل يجعل قرينتها اي قرينة التبعية مكنية ويرد نفسها اي نفس التبعية الي التخييلية ولما كان المقصود اي مقصود المص منهما اي جملا لاحتمال العبارة انه رد التبعية الي نفس المكنية مع انه غير مراد قال كما ستعرفه في الفريدة الثانية من العقد

الثاني

الثاني لنظر جبانه اي بيان ما هنا انه المراد انه رد التبعية الي قرينة المكنية لا الي نفسها قال شيخنا الدلجي وقول الحفيد ارتكب المص هذا التسامح اعتمادا للاصل في الردود المردود اليه اي التبعية والمكنية واعراضا عن قرينتهما لا يخفي ما فيه لان اعتبار الاصل انما يليق اذا كان لا يلزم عليه الاخبار بخلاف الواقع وهنا انه ما رد الي المكنية الا قرينة التبعية فان قلت لا وجه لانكار التبعية اي لا وجه لقطع المص بان السكاكي يقول بعدم وجود التبعية مع الاعتراف بها بدليل تعبير القوم عن رايه بقولهم واختاره كما سيعبر به المص غايته اي نهاية وجه انكارها اخراجها عن كونها متيقنة اي مقطوعا بوجودها في اللفظ اي لا يتعين اعتبارها بل يجوز تقديرها وتقدير الاستعارة بالكناية في قرينتها اذ احتمال كونها مكنية لا ينفي احتمالها هي التبعية قلت هذا الانكار مبني علي الرجحان لان المكنية ارجح من التبعية ويرجح المكنية عدم كونها تابعة لاعتبار استعارة اخري فلكونها مستقلة والمستقل اشرف من التابع لغيره لجريه علي الاصل والاستعارة التبعية تابعة لاستعارة المصدر عند القوم او للتشبيه عند الشم فتكون مرجوحة والاعتبار المرجوح منكر عند ذوي العقول الراجحة ونبه فيما بعد اي نبه المص بعد ذلك في الفريدة الثانية من العقد الثاني بقوله واختار رد التبعية اليها المكنية لا علي القطع بها والبطلان للتبعية لان المص قال فيما سياتي واختار السكاكي رد التبعية اليها ولم يقل اوجب ولا جزم فعلم من الاختيار السكاكي يفيد ان اعتبار التبعية غير باطل لو كنت ذا التنبه اي لو كنت صاحب تيقظ وفهم فانك لا يخفي عليك ما قلناه وبهذا احصل التوفيق بين قوله وانكر وقوله واختار

Copyright © King Saud University